حب المصطفى قدري*

قلـــبي بحـــبِّ رســـولِ اللهِ متبـــولُ
ومُنيـــتي يـــومَ حـــشري منـــهُ تقبيـــلُ
وحبُّـــهُ قـــدَري يـــا طيبَـــهُ قـــدرًا
مـــا كـــان يومًـــا لـــروحي عنـــهُ تحويـــلُ!
يـــزدادُ شـــوقي لـــه في كـــلِّ ثانيـــةٍ
وكـــلَّ ثانيـــةٍ لي منـــهُ تنويـــلُ
إن كـــانَ يُطـــفئُ شـــوقَ الـــصّبِ تعليـــلُ
فـــإن شـــوقي لـــهُ يُذكيـــهِ تعليـــلُ
كـــم عـــشتُ حـــبي لـــهُ أمنًـــا وطمأنـــةً
أحـــسُّ أنّي بهـــا للخُلْـــدِ محمـــولُ
وكـــم جنيـــتُ بحـــبِّ المـــصطفى نِعمًـــا
فأينمـــا ســـرتُ حظّـــي منـــهُ تبجيـــلُ!

* استعرت هذه القصيدة من ديواني "**عذرًا رسول الله**" لأتوّجَ بها ديواني الخامس عن رسول الله ﷺ، والذي استقر رأيي أن تتصدَّرَ صدر صفحاته، وتكون عنوانًا له، لقربها من قلبي، وقربها مما تضمّنَ هذا الديوان.

مـــن قبـــل أن يـــتلقّى الـــوحيَ كـــان فـــتى

قـــد تـــم منـــه لحمـــلِ الـــوحي تأهيـــلُ

فكـــان أكمـــلَ مـــن قـــد زانَـــهُ خُلـــقٌ

تحـــــدَّثَتْ عنـــــه تـــــوراةٌ، وإنجيـــــلُ

بـــصدقهِ كـــلُّ مـــن عـــاداه قـــد شـــهدوا

والـــصدقُ منـــه لمـــن عـــاداه مـــأمولُ

اللهُ تمَّـــــــمَ للأكـــــــوانِ رحمتَـــــــهُ

لـــمّا عـــلى قلبِـــه قـــد تـــمَّ تنزيـــلُ

ســـبحانَ مـــن لجميـــعِ الخلْـــقِ أرســـلهُ

بالبيِّنـــــاتِ فعـــــمَّ الكـــــونَ تهليـــــلُ

مـــا بـــدَّلَ الـــدهرُ حرفًـــا مـــن رســـالتهِ

فحِفْظُهـــا عنـــدَ ربِّ العـــرش مكفـــولُ

كـــمْ بـــدَّلتْ قبلَـــهُ أديانَهـــا أمـــمٌ

فـــتمَّ منـــهُ لمِـــا قـــد صـــحَّ تأصـــيلُ

لحِلْمـــهِ دانَ مـــن ضـــلّوا، ومـــن حقـــدوا

فكلهـــم منـــهُ بالإحـــسانِ مـــشمولُ

فاعْجَــبْ لــسيفٍ عليــهِ سُــلَّ مــن غــضبٍ
كيــفَ اســتحالَ نــصيرًا وهــو مــسلول!
وكيــف أصــحابُه صــاروا شــموسَ هــدىً
ودونَ إخلاصِــــهمْ وصــــفٌ، وتمثيــــلُ
هــــم الأُلى حملــــوا القــــرآنَ وانطلقــــوا
في الكــونِ، فــالكونُ بالتوحيــدِ مــأهولُ
جهــادُهم لــم يَــدَعْ ظلمًــا وتفرقــةً
ولــــم يرافقْــــه تزميــــرٌ، وتطبيــــلُ
ساســوا الــبلادَ بعــدلٍ لا مثيــلَ لــهُ
فلــــوْمُ أدنــــاهمو حقــــدٌ، وتــــدجيلُ
روحُ الحــــضاراتِ في تطبيــــقِ شرعتِــــه
ولــــيسَ إلا بهــــا تُمــــحى الأباطيــــلُ
هــــذا صــــنيعُ رســــولِ اللهِ في أمــــمٍ
قــد ســادَها قبلَــهُ بــغْيٌ، وتجهيــلُ
فكيــــفَ لا أتــــسامى في محبّتــــهِ
ويــزحَمُ الــنجمَ مــني العــرضُ والطــولُ

❊❊❊❊

الكـــونُ، يـــا ربُّ أمـــسى الرعْـــبُ يقتلـــهُ
لَـــــمَّا تحكّـــــمَ زورًا فيـــــهِ مـــــرذولُ
في كـــــلِّ آنٍ وفي كـــــلِ الـــــبلادِ لـــــهُ
بـــــغيٌ، وبطـــــشٌ، وتـــــدميرٌ، وتقتيـــــلُ
ولـــــيسَ يُنجيـــــهِ إلا هـــــديُ أحمـــــدِنا
فلـــــيسَ للكـــــونِ عمَّـــــا ســـــنَّ تحويـــــلُ
فـــــانفعْ إلـــــهي بـــــني قـــــومي بـــــسيرتِهِ
يـــــا مَـــــنْ بـــــهِ عنـــــدكَ التَـــــسآلُ مقبـــــولُ

*****

تَعْـــسًا لمـــن جحـــدَ الهـــادي ورحمتَـــه
فإنَّـــــه بقيـــــود الجهـــــل مكبـــــولُ
والحاقـــــدونَ عليـــــهِ لـــــو وعَـــــوْا خُلُقًـــــا
مِـــن خُلْقِـــهِ لـــم تُـــسئْ مـــنهم أقاويـــلُ

*****

فيـــــا إلـــــهي أعِـــــدْ للكـــــونِ بهجتَـــــهُ
بحـــبِّ مَـــن منـــك قـــد أغنـــاه تفـــضيلُ
وصـــــلِّ ربّي عليـــــه دائمًـــــا أبـــــدًا
فمـــــلءُ لوحِـــــكَ ربّي عنـــــه تفـــــصيلُ

*****

يا من بُعثتَ مُعلِّما

يـــا مـــن بُعثـــتَ مُعلِّمـــا أبـــدًا ســـتبقى الأعظمـــا

اللهُ شـــــاءَك للفـــــضائلِ والكمـــــالِ مُتَمِّمـــــا

*****

كـمْ ذا رحِمـتَ مـن اعتـدى ولكـمْ رجـوتَ لـه الهُـدى

مـــا كنـــتَ إلا رحمـــةً للعـــالمينَ، ومُرشـــدا

*****

مـا خفـتَ يومًـا ظالِمـا ولكـم أزلـتَ مظالمـا!

وقـد اسـتقمتَ عـلى الـتقى وعليـه دمـتَ القائمـا

*****

كـم سـاوموك وحـاولوا أن يـصرفوكَ عـن الهُـدى!

وصَـمدتَ أقـوى مـا تكـونُ عـلى أذاةِ مـن اعتـدى

*****

وصـبرتَ حـتَّى تـمَّ أمـرُ اللهِ والـدينُ اكتمـلْ

فلأنـتَ أعظـمُ مـن دعـا بمقالـهِ، وبمـا فعـلْ

*****